مدرسة المحدثين ... الأصالة والتجديد

تشرفت البارحة بإلقاء محاضرة (مدرسة المحدثين ، الأصالة والتجديد) في #حسينة_الحاج_علي_آل_سهو المباركة في #سيهات، وفي ضيافة الحاج أبو علي حبيب السهو أثابه الله وبارك في صنائع يده، وذلك في التأبين السنوي للعلامة #الشيخ_حسين_آل_عصفور أعلى الله مقامه.

وكان من عناوين تلك المحاضرة:

١- تفضيلي تسمية الإخباريين بالمحدثين - أخباري أم إخباري

٢- الأصالة: عدم حاجة مدرسة الأخباريين لإثبات أصالة انتسابهم وحاجة الآخرين لإثبات حجية الزائد على الكتاب والسنة - كل شيء مردود إلى الكتاب والسنة.

٣- التجديد: التقليد من جهتي الحجية والتسهيل على الناس- النهوض بمدرسة الحديث وتوفير الظروف المساعدة

٤- تنبيهات: التقليد والاتباع عند المدرستين-الفوارق الحقيقة-مدرستي الخطاب الإخبارية والمِلاك الأصولية-لا دور للعقل الذي يستقل بالحجية في مسرح أبحاث التشريع لأنه لا حاجة لإثبات حجيته ولامتناع إدراكه لأغراض الشارع-تضيق الفوارق العلملية بين المدرستين وظهور حركات علمية تدعوا للتخلص من فواضل الأصول -وجوب حمل علماء المدرستين على الأحسن دائما وعدم الزج بالمؤمنين.

٥- نقد الشيخ فـ حفظ الله: (٩٠% من الشيعة ينتمون للمدرسة الأصولية) (ت-تعليق العريبي): تصنيف الفرقتين علمي يميز العلماء ولا يصح توصيف الأتباع به على الحقيقة-خطره على المجتمع-على المكلف أن يرجع للفقيه الأقرب للكتاب والسنة والعادل المؤتمن. فـ: (العقل لو خالف أهل البيت ع لا يعترف به الأخباريون) ت: لا تداخل بين وظيفة العقل

الفطري الذي هو حجة في مساحة حجيته مع القرآن والسنة مطلقا، وهناك تفصيل.

ف: (استطاع البهباني أن يقلب المعادلة من خلال الأدلة والبراهين) ت: خطر تكرار ما يوحي بالصراع والغلبة-لا رواج لاسم البهباني ره في الأبحاث الخلافية اليوم يدل على تضخيم الحقيقة!

٦- نقد سماحة السيد م دام فضله: م:(الصراع في مسألة التقليد) ت: يجب تجنب هذه التعابير فعواقبها غير محمودة م: (بدعية التقليد عن الأخباريين-٣ روايات فقط هي الذامة للتقليد وليس لها سند صحيح) ت: التقليد عند الأخباريين بمعنى المتابعة وعلماؤهم رواة ومحدثون لا رأي لهم-التقليد هو الرجوع لرأي الفقيه حيث لا دليل من الكتاب والسنة وهو ما ذمته الآيات والروايات المتواترة عندنا-تواتر روايات ذم التقليد واعتضاد أخباره لا ينكر.

م:(مثال: المدرسة الأصولية ترى أن حكم العقل الفطري يقول يجب حفظ النظام وهذا الرأي حسب المدرسة الأخبارية لا قيمة له لعدم وجوده في الأخبار) ت: غير صحيح- إذا كان العقل الفطري هو الذي يحكم بهذا فلا حاجة لدليل آخر بحسب مدرسة الأخباريين أيضا-ليس للقول الشاذ اعتبار

م:(فهم الفقيه الآن يختلف عن فهم الفقيه قبل ألف سنة وهذا خلاف أساسي) ت:غير مطرد في طبقات العلماء؛ لأن لتفاضل فهم عن فهم ملكات نفسية وأمور موضوعية وعوامل كالقرب من زمن النص وارتفاع الموانع كقوة اللغة وتكشف القرائن-ليس هذا فرق رئيسي بين المدرستين أصلا.

م:(التراكم المعرفي الثقافي يؤدي إلى تراكم أدوات فهم النص كما يقرره علم الاجتماع) ت:خطأ قياس البحث في دلالات النصوص على العلوم الأخرى-أداة فهم النص في العلوم

التراثية النصية وموضوعها لا تتغير بتقادم الأيام-الإقرار بجهود بعض العلماء وإنكار الجزم بكونهم أعلم من رواة الحديث.

م: (السيد الخوئي -عندما تراجعون أبحاثه- يخطئ أصحاب الأئمة في فهمهم ويقول أنا أفهم الرواية أكثر مما يفهمه الرواي زرارة، مثلا ...) ت:الأخباريون لا يختلفون عن الأصوليين في عدم حجية فهم الرواة وعدم عصمتهم، وليس هذا من مميزات المدرستين، فبعض الأصوليين لا يحيد عن فهم الرواة لكونهم أخبر بما رووه وبعض الأخباريين لا يقبل رواية ولا تأويل الرواة من أمثال عبد الله بن بكير وعمار بن موسى الساباطي ويصفون الأخير بأنه سيء الفهم، ما نسب للسيد الخوئي غير دقيق وإن كانت نسبة عدم اعتنائه غالبا بتفسير الرواة للحديث صحيحة واعتناء غيره كثيرة.

م:(ليس فهم السابق حجة على اللاحق مادامت الأدوات تتطور) ت: هذا قول جماعة من الفقهاء المعاصرين أيضا وأدرجه الشيخ الفياض في منهاجه وأجبنا عليه في كتاب تقليد الميت بين السنة والشيعة-يذهب الفياض أن المانع الوحيد من تقليد الميت هو تطور علم الأصول

٧- نقد الشيخ ج حفظه الله ... لم يتسع له الوقت

خاتمة: كيف يفهم المراد من النص: النص العربي يفهم بضوابط:

من اللغة ، وهي لغة العرب المتقدمين والمعاصرين للنص ، فكيف يتطور فهمنا ليكون أرقى من فهم المشافهين بتلك الأحكام ؟؟!

من القرائن ، وهي المحيطة بزمان صدور النص، وليس مثل الراوي المشافه أعرف بها فيكف نكون أدرى بما خوطب به ؟ وقد نقل مراد الإمام عليه السلام غالبا بمعناه لا بلفظه

فأي شيء يزيده من ضعفت لغته عن لغة أولئك وإذا أراد الرجوع لفهم شيء من اللغة لاذ بهم واستشهد بحديثهم ؟

وأي شيء يزيده من اعترف بفقدان كثير من القرائن المحيطة بأخبارنا حتى ادعى ظنية ما يفهمه منها ؟؟؟

نعم قد يصح تطور الاطلاع بالتوسع والتعمق في فهم لغة المتقدمين من ألفاظ وتراكيب وبلاغة ، وكذا الإحاطة بظروف النص وكشفها ، هذا منذ زمن الضعف لا من زمن الرواة الذين نقلوا لنا تلك الأخبار. وهذا ليس من تطور الفهم وتغيره بل من زيادة كشف الغائب عنا بفعل السنين.

وليعلم أن العلوم على أنحاء ثلاثة بحسب قابليتها للتطور والتغير

الأول: ما يتطور أو يتغير في نفسه وموضوعه كالأدب والفنون ، والشريعة حلالها حلال إلى يوم القيامة وحرامها حرام إلى يوم القيامة

الثاني: ما تتطور أداته كالعلوم التجريبية فإن موضوعاتها ثابته كالفلك والرياضيات ويبدع البشر في التوصل لنتائجها تبعا لتطور آلتها وقوتها واكتشاف القواعد الجديدة بالتفكير والتجربة، وكذا العلوم الكشفية في الأعيان التراثية فإن أداتها تطورت من الفرشاة إلى الأشعة السينية اليوم، وليست آلة الشريعة إلا قواعد اللغة القديمة في النصوص

الثالث: ما لا تتطور أداته ولا موضوعه، كالتاريخ والتراث النصي ومثلها العلوم الشرعية التي تتوقف نتائجها في لغة

المدونات وينكشف منها للباحث بمقدار بحثه وتنقيبه ، وهذا يعتمد تارة على ملكة الفرد التي تحصلها بالممارسة والمطالعة وأخرى على تأليف نتيجته من أبحاث السابقين له واختيار ما يراه صحيحا، وتنفرد علوم الشريعة بأنها أصعب وأكثر تقييدا من غيرها لعدم قبولها للاجتهاد وتبني الظنون.

٨- الإجابة عن أسئلة الحضور الكرام.

ثواب الفاتحة لروح المقدس العلامة المبرور جدنا الشيخ حسين آل عصفور

كتبه: محمد علي حسين العريبي

الإثنين ٢٤-٦-٢٠١٩م / ليلة ٢١ شوال ١٤٤٠هـ

القطيف حرسها الله